المصدر: مجلة روز اليوسف
التاريخ : ٢ مايو ٢٠٠٩

إحالة الخنازير لعشماوى هل تنقذ مصر من الوباء

مع مرور الوقت تتبلور أبعاد أكثر تعقيدا لأزمة احتمال وصول انفلونزا الخنازير إلى مصر وسط حالة الانتشار الوبائى فى العالم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ووجود الفيروس القاتل على بوابتنا الشرقية، خاصة مع الآثار المثيرة لقرار ذبح الخنازير من انهيار اقتصاديات التربية والتصنيع والتجارة، والذى اعترض عليه العديد من المربين وأصحاب المصانع ومحلات جزارة الخنازير لأسباب عديدة منها أن لحم الخنزير لا يصلح للتجميد ولا توجد ثلاجات وم جازر لذلك، ولاتوجد أيضا قدرة استيعاب فى السوق تكفى لـ ٣٥٠ ألف رأس فى ٩ محافظات، وبالذات مع تراجع القوة الشرائية بنسبة ٨٠% منذ الإعلان عن كشف المرض فى المكسيك! الأخطر من ذلك أن إعلان منظمة الصحة العالمية للوصول إلى حالة الطوارئ الخامسة الوبائ ية كان له مدلولاته، وفرض أطروحات حول إمكانية إلغاء صلوات وقداسات الج مع ومنع العمرات تجنبا لمخالطة المعتمرين في المناطق الموبوءة، وحرصنا على حسم هذا الجدل من رجال ا لدين الإسلامى والمسيحى، واكتشفنا من خلال ذلك أن هناك بالفعل تعليمات كنسية لوقف القداسات فى مناطق معينة، وفى سياق المواجهة يتلقى أسلوب العمل فى وزارات الصحة والزراعة والبيئة انتقادات عديدة خاصة أنه مشابه بصورة كبيرة لأسلوب مواجهة أنفلونزا الطيور، لولا الاهتمام الرئاسى وترأس الرئيس مبارك لاجت ماعين طارئين لمتابعة الإجراءات الوقائية من المرض!

رصد يومى

وأكد د. حاتم الجبلى وزير الصحة على أن هناك رصدا يوميا للمرض فى مصر والعالم وسوف يتم الإعلان عن الحالات بكل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

شفافية كما حدث فى أنفلونزا الطيور، خاصة أنه أخطر حيث ينتقل المرض من إنسان لآخر، وكل الخوف من دخول وافد للبلاد ولا تكون قد ظهرت عليه الأعراض، وهنا ستكون المواجهة فى غاية الصعوبة، وخطة المواجهة معدة منذ فترة استعدادا لأى تطورات بمشاركة كل الوزارات ومنها الدفاع والداخلية وتشمل كل الإجراءات التنظيمية والأمنية والصحية والوقائية والعلاجية، وموضح فيها دور كل وزارة ومحافظة ومسئول وتأمين مصادر المياه والصرف الصحى والكهرباء والغذاء والعلاج، وسيكون العلاج فى البيوت ولن يتم الذهاب للمستشفيات حتى لا تنتقل العدوى، وهناك مخزون استراتيجى من «التاميفلو»، تتم زيادته حاليا!

كلام فارغ

وفى السياق الذى وصفه وزير الصحة بالكلام الفارغ جاءت مزايدات المحظورين رغم أنها كانت معارضة وطنية التى طالبت بمواجهة الوباء بقانون الطوارئ، وسط مساندة من النواب الأقباط للذبح، بل الإعدام أيضا خاصة مع تشديد الكنيسة على أن المسيحى المتدين لا يأكل الخنازير، فيما زايد نواب المحظورة بوضع الكمامات على وجوههم داخل قاعة البرلمان. وقاد حملة المزايدة المحظور «حمدى حسن» الذى جاء محملاً بالكمامات فى شنطته الخاصة، حيث أخرج الكمامات ووزعها على أقرانه المحظورين، وجلسوا مرتدين هذه الكمامات لدقائق ثم خلعوها لانشغال

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصورين عنهم بأحاديث الوزراء والنواب الجانبية وبعد ذلك نادى «حسن» على المصورين الذين اتجهوا إليه وهو يرتدى الكمامة فارتدى من حوله الكمامات للظهور فى الصورة فى خداع للرأى العام!

الأقباط لايأكلون الخنازير !

وعلى الجانب الآخر شاركت فى المطالبات بإعدام الخنازير النائبتان القبطيتان «ابتسام حبيب» و«جورجيت قلينى»، حيث حصلت ابتسام على أكبر كم من التصفيق والإجماع على كلامها عندما كانت أول من طالب فى المجلس بإعدام الخنازير عندما قالت إنها لاتأكل لحم الخنزير وهى قبطية كما يشيع العديد بأن الأقباط لايستغنون عن أكل لحم الخنزير، مؤكدة أن كتاب الإنجيل لم يأت بأكل لحم الخنازير، ولذلك يجب إعدام الخنازير خاصة أنها ليست باللحوم التى يتباكى عليها، ولكن يجب أن يتم تعويض المتضررين الذين يعيشون اقتصادياً على تربية الخنازير.. واتفقت معها «جورجيت» التى توسلت للنواب بأن يخرج المجلس بقرار لأنه يمثل الشعب المعرض لهذا الخطر ولكن مع صرف التعويض المناسب لأنه لو أعدمت الخنازير دون تعويض سيأتى عمال الخنازير إلى البرلمان لأكل النواب!

فتوى «الأطرش»

ودينيا، أكد الشيخ عبد الحميد الأطرش رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف جواز ترك السنة إذا تيقن الإنسان من وجود ضرر محقق

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

يلحق به كضرر أنفلونزا الخنازير بعد الوصول للحالة الخامسة الوبائية حيث تنتقل فيها العدوى من شخص لـ٥٠ من المحيطين به، لأن السنة يثاب الإنسان على فعلها ولا يعاقب على تركها مثل العمرة على رأى بعض الفقهاء، حيث يرى البعض أنها سنة ويرى آخرون أنها فرض عين بالكتاب والسنة.. والإجماع أما الحج فلا يجوز على الإطلاق أن يأمر الحاكم بإلغائه حتى لو كان هناك ضرر محقق على الإنسان كما هو فى أنفلونزا الخنازير فالرسول عليه الصلاة والسلام قال «من ملك زادا وراحلة ولم يحج فليمت إن شاء يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا» ويرى بعض الفقهاء أن الحج واجب على الفور ويرى البعض الآخر أن كتب العلم تباع على العالم إذا كان ثمنها يوصله إلى حج بيت الله.. كما أكد على جواز إلغاء صلاة الجمعة إذا كان ولى الأمر متيقنا علم اليقين من وقوع خطر يصل إلى الوباء، ففى هذه الحالة يكون درأ المفسدة مقدم على جلب المنفعة علي الرغم من أن صلاة الجمعة فرض وجوب على المسلم بإجماع الأئمة لقول الله سبحانه وتعالى «يا أيها الذين أمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله»، إلا أن هناك أعذارا تبيح للإنسان التخلف على الجمعة ومن بين هذه الأعذار الخوف والمرض والمطر الشديد الذى يحمل الناس على تغطية وخلع المداس والمسافر لقول النبى صلي الله عليه وسلم: ليس على المسافر جمعة وهذا سبب جواز إلغائها رغم أنها فريضة.. ونادى الشيخ الأطرش بسرعة القضاء على الخناز ير

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

نهائيا لأن الإسلام يحافظ على صحة الإنسان ويحثه علـــى الأخــذ بالوقاية والحيطة والحذر.. وفى محاولة منها لوقف انتشار أنفلونزا الخنازير قررت الكنائس فى معظم الدول التى انتشــر فيهــا هــذا المرض إلغاء معظم القداسات والصلوات التى تقام أيـــام الآ حاد والجمع حيث يكون فيها التجمعات الكبيرة للمسيحيين، الأمر الـــذى جعل البابا شنودة الثالث با با الإســكندرية وبطريــرك الكــرازة المرقسية يقوم بإبلاغ الكنائس المصرية فى أمريكا وكندا والمكسيك بالحذر الشديد واتخاذ كافة الإجراءات اللازمة للوقاية من أنفلو نزا الخنـــازير.

تخـــــــــــــــــــــوف كنســـــــــــــــــــــــــى

وهناك تخوف كنسى قبطى من إصابة أحد الأقباط فـــى المكسيــك وأمريكا وبالتالى انتشار العدوى فيما بيذ هم بـــأنفلونزا الخنازيـــر وخاصة أن الأقباط يجتمعون بشكل مستمر داخل الكنائس القبطيـــة هناك، الأمر الذى شدد عليه البابا شنودة خلال إ جراء اتصـــالات هاتفية مكثفة بعدد من أساقفة وكهنة المكسيـــك وأمريكـــا وكنـــدا وأوروبا لتوخى الحذر من انتشار الفيروس بيـــن الأقبـــاط هنـــاك مطالبا إياهم بالكشف عن صحة الأقبـــاط بمستشفيـــات الكنائـــس للاطمئنان عليهم بشكل مستمر. لم يكتف البابا شـــنودة بمخاطبـــة أقباط المكسيك وأمريكا وأوروبا بل أرسل تحذيراتـــه إ لى الأنـــبا إبراهام مطران القدس والخليج العربى عقب إذاعـــة ذ بأ اشـــتباه الإصابة بأنفلونزا الخنازير فى دولة الكويت التى يوجد بهـــا عـــدد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

كبير من المصريين. الأمر المخيف لدى البابا شنودة أن معظم أساقفته فى مصر غادروا القاهرة متوجهين إلى أمريكا وكندا وأوروبا قبل الكشف عن أنفلونزا الخنازير، الأمر الذى جعله يحذر أساقفته المصريين هناك بالاحتراس والكشف عن صحتهم قبل عودتهم إلى مصر حيث يكون فى أمريكا وأوروبا كل من الأنبا مرقس رئيس لجنة الإعلام بالكنيسة القبطية وأسقف شبرا الخيمة والأنبا رافائيل النائب الباباوى وأسقف عام كنائس وسط القاهرة والأنبا ويصا مطران البلينا وغيرهم من أساقفة مصر.

إلغاء القداسات

وفى أولى خطوات تنفيذ وقف وإلغاء القداسات بكنائس المكسيك قررت إيبراشية مدينة مكسيكو إلغاء التجمعات الكثيفة بين المسيحيين وخاصة داخل الكنائس الكاثوليكية فى المدينة. وفى بيان صادر عن الإيبراشية أكدت أن قرار إلغاء القداسات جاء تضامنا مع السلطات الفيدرالية والمحلية حيث اتخذ الكاردنيال نوربر تو كاريرا رئيس أساقفة مكسيكو قرارا بمطالبة جميع الكهنة الذين يخدمون فى هذه الإيبراشية بصفة إلزامية بتعليق القداسات والصلوات فى كافة الرعايا والكنائس. هذا القرار تم اتخاذه بناء على طلب السلطات الفيدرالية المعنية بالصحة بوقف جميع التجمعات فى أماكن مغلقة بما فيها الكنائس بغية تجنب انتشار أنفلونزا الخنازير ا لتى أودت بحياة الكثير من المكسيكيين والأمريكيين وغيرهم فى بعض الدول الأوروبية. الأقباط بالمكسيك

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وأمريكا بخير وفى اتصال هاتفى أجرته معه «روزاليوسف» من الولايات المتحدة الأمريكية أكد الأنبا ديفيد أسقف عام شمال أمريكا أن الأقباط بخير ولم يتم الكشف عن إ صابة أ حدهم بأنفلونزا الخنازير حتى الآن وقال: «إننا اتخدنا جميع الإجراءات اللازمة للوقاية من الإصابة» مشيرا إلى أنه قام بتحذير الأقباط هناك بعدم تجمعهم بشكل كبير وبعدد كبير اطمئنانا عليهم وخاصة بعد إعلان منظمة الصحة العالمية احتمالات وصول الإصابة بالفيروس إلى المرحلة القصوى. وأجرت «روزاليوسف» اتصالا هاتفيا بعدد من الأسر القبطية المصرية بالولايات المتحدة الأمريكية لمعرفة مدى استيعابهم خطورة هذا المرض المميت وكيفية التعامل معه حيث قال وسيم عادل بشارة أحد الشباب المهاجر بمدينة لوس أنجلوس أن الحكومة الأمريكية أعلنت تحذيراتها لنا من هذا المرض موجهة وعدها بالحد من انتشاره مشيرا إلى أن الكنيسة القبطية هناك قامت بالوعى اللازم لنا بخطورة أنفلونزا الخنازير. من جانبه قال داود شحاتة أنه تابع جيدا تصريحات البابا شنودة حول مرض أنفلونزا الخنازير وتحذيراته منه عبر القنوات الفضائية القبطية مؤكدا أنه اتفق مع زملائه علي الحد من التجمعات القبطية المكثفة التى غالبا ما تكون بين الشباب.

تحقيق : إقبال السباعى - زينب حمدى - شوقى عصام - مايكل عادل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية